

كلية العمارة والتخطيط

ندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط

أثر رفع كفاءة الساحات في تفعيل دورها في المدن حالة دراسية: الساحات الرئيسية في مدينة الرياض

ورقة بحثية مقدمة لندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط: بحوث نوعية في ظل الرؤية الوطنية 2030

كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود: الرياض

إعداد

د. فهد علي الحازمي

وزارة الدفاع والطيران – الإدارة العامة للشؤون الهندسية.

442106617@student.ksu.edu.sa

د. إبراهيم البلّوز

عضو هيئة تدريس في قسم التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود.

iballouz@ksu.edu.sa

المقدمة

تعتبر الفراغات العمرانية من أبرز عناصر ومكونات المدينة حيث تؤدي وظائف متعددة اجتماعية واقتصادية وبيئية، بالإضافة الى تسهيل الحركة وتوفير صورة مميزة عن المدينة. ومن ضمن تلك الفراغات العمرانية، تحتل الساحات مكانة مميزة وتلعب ادورا بارزة سواء بالنسبة للسكان او لزوار المدينة. وقد أعطت بعض الساحات شهرة عالمية لبعض المدن؛ مثل ساحة ترافلغر في لندن او ساحة تايمز في نيو-يورك وغيرها؛ مما يدل على أهمية تلك العناصر العمرانية في المدن.

تضم مدينة الرياض العديد من الساحات الرئيسية كساحات قصر الحكم، ميدان العدل، الإمام محمد بن سعود، الصفاة، المصمك، ممر الجامع الكبير، الكندي وساحات المتحف الوطني وغيرها. صممت هذه الساحات بإمكانات فنية ومادية كبيرة (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، 1444هـ) ونفذت بمواصفات رفيعة وعالمية المستوى.



المشكلة البحثية



على الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي تم تسخيرها من اجل تصميم وتنفيذ وتشغيل الساحات الرئيسية في مدينة الرياض، الا أنّ الواقع يشير الى افتقارها لعوامل الجذب وضعف ارتيادها من قبل المستخدمين، ولا سيما من فئة المواطنين الذين يلاحظ ابتعادهم وعزوفهم عنها (الجعيثن، أجمل ساحات الرياض متروكة، 2018)، مما يوحي بوجود ضعف في كفاءتها.

وبالتالي، تتمثل المشكلة البحثية في التعرف على المستوى الحقيقي لكفاءة الساحات الرئيسية في الرياض؛ من خلال قياس المؤشرات المرتبطة بجودة وكفاءة الفراغات العمرانية ولا سيما الساحات منها.

أهداف البحث



الهدف الرئيس:

دراسة مستوى كفاءة الساحات الرئيسية في مدينة الرياض.

الأهداف التفصيلية:

- التعرف على مفهوم الكفاءة وكيفية قياس كفاءة الساحات، إضافة إلى التعرف على الأسس التخطيطية والتصميمية لرفعها.
- التعرف على أسباب تدني الكفاءة في بعض الساحات الرئيسية في الرياض.
- وضع المقترحات الملائمة لرفع كفاءة الساحات الرئيسية في الرياض (عبر حالة دراسية تركز على الساحات الأبرز فيها).

منهجية البحث

تم استخدام عدة منهجيات لتحقيق أهداف الدراسة. فبالإضافة الى مراجعة الادبيات، تم استخدام أسلوب الحالة الدراسية وتحديد 3 ساحات رئيسية في الرياض لدراستها. وقد جرى تقييم كفاءة هذه الساحات المختارة باستخدام اسلوبى الملاحظة وتقييم الخبراء كالتالى:

-أسلوب الملاحظة حيث قام الباحثان بزيارة الساحات وتحديد ابرز الإيجابيات والسلبيات.

-منهج تقييم الخبراء لمستويات الجودة والكفاءة والذي استخدم ايضا في بعض الدراسات السابقة. وفي هذا الاطار، تم تصميم بطاقة مشاهدة وجرى تقسيمها الى اقسام تعكس جوانب "كفاءة الساحات" المختلفة، وبحيث يتضمن كل قسم منها عناصر ومعايير خاصة ومحددة. تم تقييم الساحات من قبل عدد من الخبراء؛ بعد القيام بعدة زيارات للساحات وفي أوقات مختلفة؛ وباستخدام مقياس تقييم (من 1-10) لسهولة التعامل مع البيانات.

جرى تحليل النتائج لتحديد الخلاصات وعمل توصيات البحث.

النتائج

الرقم	الساحة	خصائصها
١	ساحات قصر الحكم	تضم ميدان العدل، ساحة الإمام محمد بن سعود، ساحة الصفاة، ساحة المصمك والجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبد الله) وقصر الحكم الذي يعكس هوية رمزية.
٢	ساحة الكندي	من أبرز معالمها المسجد المجاور إضافة إلى العديد من المباني الحكومية. يتوفر على حدود موقعها عدد من الأنشطة التجارية.
٣	ساحة مكتبة الملك فهد الوطنية	تعد مكتبة الملك فهد الوطنية العنصر المهيمن في الساحة. ويحيط بها عدد من المباني ذات الكفاءة العالية.

أولاً: الساحات المختارة للدراسة

تضم مدينة الرياض ثلاث ساحات رئيسية (تتفرع منها أخرى ثانوية) هي ساحات قصر الحكم، وساحة الكندي، وساحة مكتبة الملك فهد الوطنية. ويوضح جدول رقم (1) ساحات مدينة الرياض وخصائصها. وقد جرى اختيار هذه الساحات للدراسة كونها الأبرز والأشهر والأكثر استقطاباً على مستوى المدينة.

جدول (1): ساحات مدينة الرياض الرئيسية
وخصائصها

النتائج

ثانيا: أبرز الإيجابيات والسلبيات الملاحظة في الساحات المختارة

قام الباحثان بزيارة الساحات في أوقات متعددة (إجازة نهاية الأسبوع بعد صلاة العشاء لضمان توفر عدد أكبر من الزوار) وتم رصد ابرز الجوانب ذات العلاقة بالكفاءة المتوفرة فيها. كما جرى أيضا تحديد ابرز الجوانب غير المتوفرة والمرتبطة بجانب كفاءة تلك الساحات. يوجز الجدول التالي (جدول رقم 2) هذه الجوانب في الساحات.

جدول رقم 2: ابرز جوانب الكفاءة المتوفرة وغير المتوفرة في الساحات

الإيجابيات والسلبيات	ساحة مكتبة الملك فهد الوطنية	ساحة الكندي بحي السفارات	ساحة قصر الحكم
الإيجابيات	<p>- توفر ٢٠ كشك من قبل وزارة الثقافة وتسليمها لهيئة فنون الطهي وادارتها وتشغيلها من قبل مواطنين سعوديين بمبلغ بسيط جدا.</p> <p>- تبيع الاكشاك اكالات شعبية وهذا اعطى حيوية اكثر للساحة.</p>	<p>- العناصر التصميمية متوفرة.</p> <p>- الخدمات والمرافق متوفرة.</p> <p>- الساحة متصلة بممرات واستمرارية الفراغ خلقت حيوية حتى تصل للساحة العود.</p> <p>- العنصر المائي والتشجير متوفر.</p> <p>- تقام بها أنشطة ثقافية وترفيهية مثل يوم التأسيس يوم العلم اليوم الوطني مناسبات الأعياد فعاليات هيئة فنون الطهي والترفيه.</p> <p>- تعكس هوية المدينة بوضوح من خلال المواد المستخدمة.</p>	<p>-عالية الكثافة من الزوار.</p> <p>-العناصر التصميمية متوفرة.</p> <p>-الخدمات والمرافق متوفرة.</p> <p>-عبارة عن مجموعة ساحات مترابطة (الامام محمد بن سعود وساحة الجامع وساحة الصفاة وساحة المصمك).</p> <p>-العنصر المائي والتشجير متوفر -يوجد بها متحف المصمك الذي يحكي تاريخ الدولة</p> <p>-تحيط بالساحات مباني حكومية مثل مبنى امانة المنطقة مبنى الجامع الكبير مبنى هيئة الامر بالمعروف.</p> <p>-تحيط بالساحة مجموعة من المحلات التجارية والأسواق.</p> <p>-تقام بها أنشطة ثقافية وترفيهية مثل يوم التأسيس يوم العلم اليوم الوطني مناسبات الأعياد فعاليات هيئة فنون الطهي والترفيه.</p> <p>-تعكس هوية المدينة بوضوح من خلال المواد المستخدمة.</p>
السلبيات	<p>-متوسطة الكثافة من الزوار.</p> <p>-لا يوجد بها دورات مياه خاصة للساحة، توجد دورة مياه داخل مبنى المكتبة وهي خاصة لزوار المكتبة فقط تغلق أبوابها الساعة الثامنة مساء.</p> <p>-لا توجد مصليات داخل الساحة.</p> <p>-خطورة الساحة على الأطفال بسبب اتصالها المباشر مع شارع العليا ولا يوجد سور حول الساحة.</p> <p>-منسوب الحديقتين الشمالية والجنوبية يقل عن منسوب الساحة ب ٤٠ سم مما يسبب خطورة اثناء لعب الأطفال.</p> <p>-الساحة تفتقر للأنشطة.</p> <p>-تحتاج إلى تفعيل دور الصيانة والتشغيل والنظافة.</p> <p>-تفتقر الساحة للخدمات والمرافق الضرورية.</p> <p>-لا تحقق صورة نمطية او ذاكرة للمستخدم (مملة).</p>	<p>-متوسطة الكثافة من جميع فئات المجتمع.</p> <p>-الأنشطة التجارية متوفرة قليلة.</p>	<p>-هناك ازدحام على الطرق الرئيسية المؤدية للساحة.</p> <p>-قلة المواقف مما يصعب على الزائر إيجاد موقف.</p> <p>-صعوبة الوصول إليها.</p>

النتائج

ثالثاً: أداة وجوانب التقييم

الاستناد الى الدراسات السابقة، تم تحديد أبرز الجوانب الرئيسية والجوانب الفرعية لتحديد الكفاءة (جدول رقم 3) ووضعها في اطار بطاقة مشاهدة بهدف التقييم. وقد اشتملت الجوانب على:

1-جوانب مرتبطة بالتصميم العمراني وتم تفصيلها ضمن 11 نقطة فرعية.

2-جوانب الاستخدام وتنوع الأنشطة وتم تفصيلها ضمن 5 نقاط فرعية.

3-الخدمات العامة وتم تفصيلها ضمن 9 نقاط فرعية.

4-سهولة الوصول وتم تفصيلها الى 3 نقاط فرعية.

5-الامن والسلامة وتم لفصيلها ضمن 5 نقاط فرعية.

6-كثافة الاستخدام وتم تفصيلها ضمن 4 نقاط فرعية.

قام الباحثان بوضع اوزان للجوانب الرئيسية والفرعية وتم عمل تقييمين منفصلين وأخذ متوسطات للتقييم (جدول رقم 3). وبنتيجة التقييم تم تحديد مستوى كفاءة كل ساحة كمجموع من 100.

جدول رقم 3: عناصر وتقييم كفاءة الساحات

الوزن النسبي (١٠٠)	الخاصية	الساحة	مكتبة الملك فهد الوطنية
	التصميم العمراني	قصر الحكم	الكندي
	الموقع	8	9
	التخطيط العام	9.333333	9
	المساحة	9	8.333333
	المكونات	8.333333	7.333333
	الممرات المودية للساحة	8	8.333333
	ملانمة الطرود المناخية (مساحات خضراء/ نوافير/ برك/ اشجار/ أماكن مظلة)	3.333333	3.333333
	الملاءمة للأنشطة المختلفة	7.333333	7.333333
	الجوانب الجمالية	9	9
	درجة ارتباط الساحة مع المحيط	8.666667	9.333333
	عكس الهوية العمرانية لمدينة الرياض	10	10
	وجود معالم خاصة (أبراج/ نصب تذكارية ..)	5.666667	5.333333
	المجموع الفرعي	39.39394	39.24242
	طبيعة الاستخدام/ تنوع الأنشطة	4.666667	5
	أنشطة ثقافية	6	5.666667
	أنشطة اجتماعية	5.666667	4.333333
	أنشطة ترفيهية	5.666667	4.333333
	أنشطة رياضية (المشي والركض ... الخ)	4	4.666667
	الاسترخاء	5.333333	3.666667
	المجموع الفرعي	5.133333	4.066667
	الخدمات العامة	8.666667	9
	النظافة (سلال النفايات، عمال النظافة)	7.666667	8.666667
	صيانة المرافق والمكونات	10	8.666667
	مساجد/ مصليات	5	7.666667
	دورات المياه	7.333333	7.333333
	مرافق خاصة	2.666667	3
	المقاعد	9.666667	9.333333
	الإضاءة الليلية	6	3
	مراكز التسوق والمطاعم والمقاهي	4	2.666667
	التنوع في الخدمات: عددا ونوعا	6.777778	6.592593
	المجموع الفرعي	9	7.666667
	سهولة الوصول	6.333333	5.333333
	عدد المداخل	9.333333	5.333333
	تعدد الطرق المنفذة إلى الساحة	8.222222	6.111111
	طريقة الوصول: نقل عام/ سيارات/ الخ	9.666667	9.666667
	المجموع الفرعي	9.666667	9.666667
	الامن والسلامة	9.666667	9.666667
	مراقبة الساحة (الكاميرات/البوابات)	9.666667	9.666667
	أفراد أمن	9	9.333333
	سلامة الأطفال والنساء	9.333333	9
	سلامة الممتلكات الشخصية	9.666667	9.333333
	سلامة البيئة: ملائمة مواد البناء والخدمات	9.666667	9.666667
	المجموع الفرعي	9.466667	9.4
	كثافة الاستخدام	9.666667	8.666667
	الأيام (نهاية الأسبوع، العطلات، العطلات)	5.333333	5.333333
	الفترة (الصباح/ المساء ...)	9	5.333333
	متوسط عدد الزائرين	4.333333	6
	درجة التفاعل الاجتماعي؟	7.083333	4.666667
	المجموع الفرعي	76.07727	6.166667
	المجموع الكلي	76.07727	72.17946

أبرز النتائج

توصل البحث الى وجود جوانب إيجابية كثيرة في الساحات مثل المساحة الملائمة وتوفر بعض الخدمات والامن وغيرها. ولكن كفاءة الساحات التي درست كانت متوسطة الى مرتفعة قليلا (60.43--77.62%) بشكل عام. كما وجدت الدراسة ان اسباب انخفاض كفاءة الساحات تعود الى أسباب مختلفة أبرزها التالي:

-عدم ملائمة الساحات للظروف المناخية وتدني مستوى الحماية من الظروف البيئية.

-قلة الأدوات المناسبة المتوفرة لتعزيز وتشجيع التفاعل الاجتماعي

-انخفاض مستوى الملائمة للأنشطة الترفيهية والرياضية والتي تبعد فئات من المجتمع عنها

-انخفاض اعداد المقاعد المتوفرة في الساحات عموماً، وهذا يقلل من فرص التفاعل الاجتماعي ويبعد الناس الذين يحتاجون للجلوس وقضاء الأوقات في الساحات.

-قلة التنوع في الخدمات حيث ان جذب الناس والزوار يتأثر سلباً بمحدودية الخيارات المتاحة.

-يتأثر مستوى الكفاءة بتوفر الخدمات النوعية الهامة للمجتمع مثل المساجد

-يتأثر مستوى الكثافة بسهولة وتعدد وسائل الوصول الى الساحات.

التوصيات

يوصي البحث بعدد من التوصيات لرفع كفاءة الساحات في الرياض لزيادة جاذبيتها؛ ولا سيما لفئة المواطنين؛ أبرزها التالي:

-توفير عناصر الحماية البيئية كزيادة الأشجار وعناصر التظليل.

-توفير العناصر لرفع مستويات الراحة وتسهيل الاستخدام وذلك من خلال زيادة المقاعد والمسطحات الخضراء وتنسيقها بشكل يساعد على التفاعل الاجتماعي، بالإضافة الى توفير المصليات ودورات المياه وغيرها.

-إعادة تنسيق الساحات بما يوفر مسارات للمشاة وأماكن لممارسة الأنشطة الحركية لكافة الاعمار.

-زيادة اعداد الأنشطة الثقافية والتفاعلية والترفيهية في الساحات

-تنويع الخدمات والمرافق وزيادة عددها بشكل ملموس لتوفير خيارات تلبي كافة الانواق وتغني التجربة في الساحات.

-تسهيل الوصول الى الساحات من خلال تفعيل النقل العام لبعضها وتسهيل وصول المشاة لبعضها الاخر.

-كما يوصي البحث الجهات البلدية بتطوير أساليب تنفيذ الساحات من خلال تبني توصيات هذه الدراسة لزيادة كفاءة الساحات وجذب الناس اليها.

المراجع العربية

الجعيثن، عبدالله. (2018) "أجمل ساحات الرياض متروكة". <https://www.alriyadh.com/1720200>

اسماعيل، ريهام (2018). تطوير مراكز المدن الحضرية: دراسة حالة مركز الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

شاهين، علاء الدين (2015). الأعمال الفنية في الساحات والميادين: نماذج من الكويت وبعض البلاد الأخرى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلد 41 (159)، ص (368-319).

عبد الحميد، جمال؛ وأبو العيون، أشرف؛ وعبد الوهاب، أحمد؛ و مرسي، منال (2019). الفراغ العمراني: دراسة بصرية لعلاقة الشكل والمضمون. مجلة JEAT، مجلد 38 (2)، ص (69-54).

عبد الهادي، سحر (2018). الأبعاد الاجتماعية والتكنولوجية وتأثيرها على تشكيل الفراغات العمرانية بالمدن: دراسة حالة الفراغات العمرانية بالإسكان الحكومي. مجلة البحوث العمرانية، مجلد 28 (1)، ص (51-34).

عقيل، فوزي، والجين، عبد السلام (2020). تقييم جودة الفراغ العام المفتوح في إطار التصميم الحضري المستدام: حالة دراسية- ميدان جمال عبد الناصر بالخمسة. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي العلمي الرابع لكلية الاقتصاد والتجارة، 9-10 نوفمبر 2020، جامعة المرقب، ليبيا.

الهيئة الملكية لمدينة الرياض (1444هـ). مشروع تطوير منطقة قصر الحكم. الرياض: الهيئة الملكية لمدينة الرياض.

References

- Ashihara, Y. (1983). *The Aesthetic Townscape*. Cambridge: MIT Press.44 (4): (pp. 416-417).
- Bacon, E. N. (1976). *Design of Cities*. New York: Penguin Publishing Group.
- Burns, M. (2020). *New Life in Public squares*. London: RIBA Publishing
- Carmona, M. (2014). Re-theorising Contemporary Public Space: a New Narrative and a New Normative. *Journal of Urbanism: International Research on Placemaking and Urban Sustainability*, (pp. 373-405).
- Carmona, M. (2019). *Place value: place quality and its impact on health, social, economic and environmental outcomes*. *Journal of Urban Design*, vol. 24(1), (pp. 1-48).
- Carmona, M., Tiesdell, S., Heath, T., & Oc, T. (2010). *Public Places - Urban Spaces*. New York: Elsevier.
- Cho, K., & Kim, C. (2017). Design for privacy in public space. In DS 87-5 Proceedings of the 21st International Conference on Engineering Design (ICED 17) Vol 5: Design for X, Design to X, Vancouver, Canada, 21-25.08. 2017 (pp. 239-248).
- Gehl, J. (2011). *Life between Buildings: Using Public Space*. Washington: Island Press.
- Ghafouri, A. and Weber, C. (2020). Multifunctional Urban Spaces a Solution to Increase the Quality of Urban Life in Dense Cities. *Manzar journal*, vol. 12 (51). (pp. 34-45).
- Gosling, M. C. and Walker, A. (1992). Energy efficiency within the urban design process. *Cities*, vol. 9 (2) (pp. 111-116).
- Krier, R. (1979). *Urban Space*. UK: Academy Editions.
- Lang, J., and Marshall, N. (2017). *Urban Squares as Places, Links and Displays*. New York and London: Routledge.
- Low, S. and Smith, N. (2006). *The Politics of Public Space*. UK: Routledge.
- Lynch, K. (1972). *What Time Is This Place?* London: The MIT Press.
- Nasution, A. D. and Zahrah, W. (2012). Public Open Space Privatization and Quality of Life, Case Study Merdeka Square Medan. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 36 (2012), (pp. 466 – 475).
- Omar, D., Ramlee, M, Yunus, R. M., and Samadi, Z. (2018). Urban Public Space Revitalisation Strategies for George Town World Heritage Site. *Environment-Behaviour Proceedings Journal*, vol. 3(7), (pp. 285-291).
- Palicki S. (2015). Multi-Criteria Assessment of Public Space from the Social Perspective. *Real Estate Management and Valuation*, Vol. 23 (4), (pp. 24-34).
- Rad, V. and Ngah, I. (2014). Assessment of Quality of Public Urban Spaces. *Sci. International (Lahore)*, vol.,26 (1), (pp. 335-338).
- White, E. (1999). Path-Portal-Place. In Carmona, M. and Tiesdell, S. *Urban Design Reader* (pp. 185-198). UK: Routledge.
- Whyte, W. H. (2007). The life of plazas. In M. Carmona, & S. Tiesdell, *Urban Design Reader* (pp. 226-229). Oxford : ELSEVIER.
- Wolfe, C. R. (2016). *Seeing the Better City*. Washington: Island Press.
- Madanipour, A. (1997). Ambiguities of urban design. *The Town Planning Review*, (pp. 363-383).

شكرا لكم،،،

Thank you،،،